توجيه القرآنلذوي الاحتياجات الخاصة

د. محمد محمود كالو – جامعة أديامان - تركيا

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا مُحَمَّد وعلىآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فعندما نتتبع أحوال ذوي الاحتياجات الخاصة عبر التاريخ نجد أنه الدولة الرومانية التي تميزت بالصبغة الحربية حاولت التخلُّص من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث وصف القانون الروماني الأصم بالعته والبلاهة، وكان الفيلسوف أرسطو يرى أن أصحاب الإعاقة السمعية لا يمكن تعليمهم، وكان القانون الإنجليزي القديم يحرم بعض ذوي الاحتياجات الخاصة من الحقوق والواجبات التي لهم ، أما اليونان فكانت فلسفاتهم وقوانينهم "تسمح بالتخلص ممن بهم نقص جسمي، وقد أعلن أفلاطون وأرسطاليس موافقتهما على هذا العمل، وكانت السلال تباع علناً في أسواق إسبرطة وأثينا، ليوضع فيها الصغار المشوهين خارج المدينة إهلاكاً لهم، وفي روما ظل الناس أجيالاً عديدة يغرقون الأطفال غير مكتملي النمو"[1].

وكان "المجذومون في أوربا المسيحية يعاملون معاملة قاسية في كثير من الأحيان ويتعرضون للموت بقرارات من ملوكهم بطريقة وحشية، فقد قام الملك فيليب الخامس ملك فرنسا (1316-1322م) بجمعهم وحرقهم أحياء، وأمر بتكرار ذلك إن وجدوا، وكذلك فعل الملك تشارلز الخامس"[2].

أما في العهد الإسلامي فقد كان الاهتمام بكل فئات المجتمع وخاصة الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة، ومما يؤكد ذلك قوله تعالى:

﴿لَّيْسَعَلَىالضُّعَفَاءِوَلَاعَلَىالْمَرْضَىٰوَلَاعَلَىالَّذِينَلَايَجِدُونَمَايُنفِقُونَحَرَجٌإِذَانَصَحُوالِلَّهِوَرَسُولِهِمَاعَلَىالْمُحْسِنِينَمِنسَبِيلٍوَاللَّهُغَفُورٌرَّحِيمٌ﴾ (التوبة:91).

وبيَّن النبي ﷺ أن هؤلاء الضعفاء من أسباب الرزق والنصر، فعَنْجُبَيْرِبْنِنُفَيْرٍالْحَضْرَمِيِّ،أَنَّهُسَمِعَأَبَاالدَّرْدَاءِ،يَقُولُ : سَمِعْتُرَسُولَاللَّهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَيَقُولُ: «ابْغُونِيالضُّعَفَاءَ،فَإِنَّمَاتُرْزَقُونَوَتُنْصَرُونَبِضُعَفَائِكُمْ»[3].

ولقد نزل في حق بعض ذوي الاحتياجات الخاصة آيات تتلى إلى يوم القيامة،

بلمعتابٍللنبيصلىاللهعليهوسلمالنموذجالفريدفيالرحمةوالإنسانية، ولا أدلَّ على ذلك من قصة الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم ﷺ، قال الله تعالى: ﴿عَبَسَوَتَوَلَّىٰ. أَنجَاءَهُالْأَعْمَىٰ.وَمَايُدْرِيكَلَعَلَّهُيَزَّكَّىٰ. أَوْيَذَّكَّرُفَتَنفَعَهُالذِّكْرَىٰ. أَمَّامَنِاسْتَغْنَىٰ. فَأَنتَلَهُتَصَدَّىٰ. وَمَاعَلَيْكَأَلَّايَزَّكَّىٰ. وَأَمَّامَنجَاءَكَيَسْعَىٰ. وَهُوَيَخْشَىٰ. فَأَنتَعَنْهُتَلَهَّىٰ ﴾(عبس:1-

---

1- **الرعاية الطبية والصحية ودور الخدمة الاجتماعية**، إقبال مُحَمَّد بشير وغيره، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ت، ص2-3.

2- **ذوو الاحتياجات الخاصة بالمغرب والأندلس**، د.نجلاء سامي النبراوي، من منشورات الألوكة، ص23.

3- **سنن أبي داود**، كتاب الجهاد، بَابٌ فِي الِانْتِصَارِ بِرُذُلِ الْخَيْلِ وَالضَّعَفَةِ، برقم: 2594.

10)،ولوتفكرناقليلًافيهذهالآيةالكريمة،لوجدناأنالأعمىلميكنلهأنْيرىعُبُوسالرسولعليهأفضلالصلاةوالسلام،ومعذلكلامال لهتعالىنبيَّههعلىذلكالتصرف، وهنا

نرىعلّةالمعاتبة؛لكونهصلىاللهعليهوسلمانشغلبدعوةالوجهاءعنقضاءحاجةهذاالكفيف،وكانالأولىأنتُقضىحاجته،وتُقَدَّمَعلى حاجاتمنسواهمنالناس،لأنه من ذوي الاحتياجات الخاصة،

ووَرَدَأنالرسولعليهأفضلالصلاةوالسلامكانبعدنزولتلكالآياتيستبشرحينيقابل « ابنأمّمكتوم»ويقولله: «مرْحَبًابكيَابنمَكْتُومٍمرْحَبًابِرَجُلعَاتَبَنِيفِيهِرَبِّيعزوَجل»[1]،وكانإذاغابعنالمدينة- بعدالهجرة- يولّيهعليهاإكراماًله حتىيعود.

وفي التاريخ الإسلامي نجد النماذج المثلى في العناية والرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة، فالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنهرعى الأمة ومنهم هذه الشريحة من ذوي الاحتياجات الخاصة، جاء في تاريخ دمشق:

"قتلالطفيلبنعمروباليمامةشهيداً،وجرحابنهعمروبنالطفيلوقطعتيده،ثماستبلوصحتيده،فبيناهوعندعمربنالخطابإذأتيبطعامفمت نحعنه،فقالعمر:مالكلعلكتنحيتلمكانيدك؟قال:أجل،قال:واللهلاأذوقهحتتسوطهبيدك،فواللهمافيالقومأحدبعضهفيا لجنةغيرك"[2].

عمر بن عبد العزيز حث على إحصاء عدد ذوي الاحتياجات الخاصة في الدولة الإسلامية،

"وكتبإلىأمصارالشامأنارفعواإليكلأعمىفيالديوانأومقعدأومنبهالفالجأومنبهزمانةتحولبينهوبينالقيامإلىالصلاةفرفعواإليه،فأمرل كلأعمىبقائد،وأمرلكلاثنينمنالزمنبخادم"[3]،ووضع الإمام أبو حنيفة تشريعاً يقضي بأن بيت مال المسلمين مسئول عن النفقة على ذوي الاحتياجات الخاصة، أما الخليفة الوليد بن عبد الملك فقد بنى أول مستشفى للمجذومين عام 88هـ وأعطى كل مقعَدٍ خادماً وكلَّ أعمى قائداً، و ولَّى الوليدُ إسحاقَ بن قبيصة الخزاعي "ديوان الزمنى بدمشق" وقال: (لأدعنَّ الزّمِنَ أحبَّ إلى أهلِهِ مِنَ الصَّحِيحِ)[4].

وأنشأ المأمون مآوٍ للعميان والنساء العاجزات في بغداد والمدن الكبيرة،

وقامأبوجعفرالمنصوربإنشاءمستشفىللمكفوفينومأوىللمجذومينوملجأللعجائزفيبغداد، كما قام السلطان قلاوون ببناء بيمارستان لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، والأوقاف مفخرة المسلمين؛ كان من منافعها مؤسساتلإمدادالعميانوالمقعدينبمنيقودهمويخدمهم، بل وكتب كثير من علماء المسلمين عن ذوي الاحتياجات الخاصة؛ مما يدل على اهتمامهم بهم كالرازي (المتوفى 311هـ) الذي صنف كتابه: (**درجات فقدان السمع**)، وشرح ابن سينا (المتوفى427هـ)(**أسباب حدوث الصمم**)، وابن وافد اللخمي (المتوفى 466هـ) صاحب كتاب: (**تدقيق النظر في علل حاسة البصر**) وكتاب: (**نزهة الأفكار في علاج الأبصار**).

1- ذكرهالديلميفي**الفردوس**، ج4، ص164، (برقم:6510) منحديثأنس ﷺ.

2- **تاريخ دمشق**، عليبنالحسنالمعروفبابنعساكر (المتوفى: 571هـ)، تحقيق: عمروبنغرامةالعمروي، دارالفكرللطباعةوالنشروالتوزيع، 1415 هـ،1995 م: ج25، ص13.

3- **المصدر السابق**: ج45،ص218.

4- **المصدر نفسه**: ج8، ص270.

وتختلف هذه الاحتياجات الخاصة من شخص لآخر، وقد كان كثير من علماء المسلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة، منهم على سبيل المثال: **أبان بن عثمان** ، فقد كان لديه ضعف في السمع ومع ذلك كان عالماً فقيهاً، وكان **مُحَمَّد بن سيرين** ذو صعوبة شديدة في سمعه؛ ومع ذلك كان راوياً للحديث ومعبراً للرؤيا، **وعبدالرحمنبنهرمز**الأعرجتلميذالصحابةوأستاذالإمام مالك، **وسليمانبنمهران** الأعمششيخالإسلام وشيخالمقرئينوالمحدثين، وأبو العباس **مُحَمَّدبنيعقوب**الأصمالإماموالمحدثمسندالعصر، والزاهدالقدوة**حاتمالأصم**البلخيالواعظالناطقبالحكمة، **وعطاءبنأبيرباح** الفقيه المشهوركانأسودَ،أعرج،أشلَّ،ولكنكانيُرجَعإليهفيالفتوىفيمواسمالحج،ومجددالدينأبوالسعادات**المباركبنمحمد المشهور بابنالأثير**كانمُقعَدًالايستطيعالقيام، وفي العصر الحديث **مصطفى صادق الرافعي** الذي فقد سمعه لكن سُمعته وشهرته طبقت الآفاق.

ودراستي هذه تتركز حول توجيه القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة، فهي ذات أهمية كبرى للتعامل الأمثل مع هذه الفئة من الناس، من خلال دراستها دراسة موضوعية متأنية ومعمقة.

الدراسات السابقة:

لقد سبق أن كتب باحثون وصنف مؤلفون حول ذوي الاحتياجات الخاصة، أذكر منهم:

1-رؤية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، للباحث رواب عمار.

2-حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية، للدكتور مروان القدومي.

3-المعاق في الفكر الإسلامي، للدكتور ماهر الحولي.

4-حقوقالمعاقينفيالشريعةالإسلامية، للدكتور موسى البسيط.

5-ذوو الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية، للباحث نهادعمرخليلالمدهون.

6-رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها، للباحث رائد أبو الكاس.

7-حقوقالمعاقينفيالتربيةالإسلامية، للباحث علي إبراهيم الزهراني.

8- الدمج الاجتماعي الشامل لذوي الإعاقة في المجتمع العربي الإسلامي، للدكتور إبراهيم النقيثان.

9- المشوق في أحكام المعوق، للدكتور عبد الرحمن بن عبد الخالق.

10- ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، للباحث صهيب فايز سعيد عزام.

ولولاجهود هؤلاءوغيرهم لماأثمرهذاالبحث، إلا أن جهودي ستتركز على توجيه القرآن لذوي الاحتياجات الخاصة وحقوقهم.

أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال اتصالها بأشرف العلوم وأجلِّها وهو القرآن الكريم، في أنها تظهر مدى اهتمام القرآن الكريم بهذه الشريحة من الناس، وترفع معنويات ذوي الاحتياجات الخاصة حين يعلمون مدى اهتمام

القرآن بهم فيحتسبون أمرهم لله سبحانه وتعالى، كما أن قضية ذوي الاحتياجات الخاصة لها الصدارة في الاهتمام على جميع المستويات الاجتماعية والحكومية والعالمية.

أسباب اختيار البحث:

1 -خدمة هذه الشريحة من الناس من خلال توجيه القرآن الكريم .

2 -النسبة المتصاعدة من ذوي الاحتياجات الخاصة حيث تتزايد أعدادهم نتيجة الحروب والحوادث.

3 -اهتمام القرآن الكريم بهذه الفئة وذكرهم ورفع قيمتهم في المجتمع.

4 -ندرة من كتبوا في هذا الجانب من الموضوع.

مشكلة البحث:

ستجيب هذه الدراسة عن الأسئلة التالية:

1-ما معنى ذوي الاحتياجات الخاصة وما دلالتها في القرآن الكريم؟

2-ما مدى اهتمام القرآن الكريم بهذه الشريحة من الناس؟

3-ما الأساليب والوسائل التي استخدمها القرآن الكريم لعدم تهميشهم والإساءة لهم.

4-ما حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وما واجباتهم تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي التحليلي من خلال تتبع الآيات القرآنية المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة ودراستها وتوجيهها.

خطة البحث:

قسم الباحث دراسته بعد هذه المقدمة إلى ثلاثة مباحث وخاتمة شاملة لأهم النتائج على الشكل التالي:

المبحث الأول:: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الثاني: توجيه القرآن لذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الثالث: حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة.

الخاتمة وتشمل أهم النتائج.

المبحث الأول: مفهومذويالاحتياجاتالخاصة

في جميع المجتمعات قديماً وحديثاً تظهر شريحة من البشر المبتلين بنقص أو ضعف سواء في أجسادهم أو في عقولهم، وهذا الابتلاء من الله تعالى امتحان لغيرهم، فلا بدَّ للمجتمع أن يرعاهم ويعرف قدرهم.

أولاً: ذوو الاحتياجات الخاصة لغة:

ذو: بمعنى صاحب، وذوو أي أصحاب، جاء في المعجم الوسيط:

"(ذُو) كلمةيتَوَصَّلبهَاإِلَىالْوَصْفبالأجناسمُلَازمَةللإِضافةإِلَىالِاسْمالظَّاهِروَمَعْنَاهَاصَاحب،يُقَالفلَانذُومَالوَذُوفضل"[1].

الاحتياجات: جمع احتياج، قال في مقاييس اللغة: "(حَوَجَ)

الْحَاءُوَالْوَاوُوَالْجِيمُأَصْلٌوَاحِدٌ،وَهُوَالِاضْطِرَارُإِلَىالشَّيْءِ،فَالْحَاجَةُوَاحِدَةُالْحَاجَاتِ. وَالْحَوْجَاءُ: الْحَاجَةُ. وَيُقَالُأَحْوَجَالرَّجُلُ: احْتَاجَ. وَيُقَالُأَيْضًا: حَاجَيَحُوجُ،بِمَعْنَاحْتَاجَ. قَالَ:غَنِيتُفَلَمْأَرْدُدُكُمُعِنْدَبُغْيَةِ ... وَحُجْتُفَلَمْأَكْدُدُكُمُبِالْأَصَابِعِ"[2].

الخاصة: ضد العامة، قال في المعجم الوسيط: "(الْخَاصَّة)

خلافالْعَامَّةوَالَّذِيتخصصهلنَفسكوخاصةالشَّيْءمَايخْتَصبِهِدونغَيره"[3].

وبناء على ما سبق يظهر لنا أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم شريحة من الناس يفتقرون إلى بعض الأشياء فيطلبونها، أو يُطْلَب لهم ليحقِّقوا احتياجاتهم ومطالبهم.

وذوو الاحتياجات الخاصة كانوافيمامضيسمونهم (**المقْعَدين**)،ثم شاعت مصطلحات مثلو(**الشواذ**) و (**غير العاديين**)،ثمأطلقواعليهملفظ(**ذويالعاهات**)ثمسموهم(**العجزة**)[4]،ولماتطورتالنظرةإليهمعلمأنهمليسواعاجزين؛لأنالمجتمعهو الذيعجزعناستيعابهموعجزعنتقبُّلهموعجزعنالاستفادةمنهم؛مماقديزيدهوةعدمالتعرفعلىمميزاتهمأومواهبهمأوصفاتهمأوقدر اتهملتنميتهاوتدريبهابحيثيتكيفونمعمجتمعهمرغمعاهاتهم،بلربمايفوقونغيرهممننطلقعليهمتجاوزاًالأسوياء،فعندماأدركالمجتم عأنهوالذييحويتلكالعوائقالتيتمنعالمعاقينمنالتكيُّفمعهغيّرالمجتمعنظرتهتجاهالمعاقين،وأصبحتالمراجعالعلميةوالهيئاتالمتخص صةتسميهم(**المعاقون**)بمعنوجودعائقيعوقهمعنالتكيُّفمعالمجتمع.

باعتبارهذهالشريحةمنالناسكانتأشهر تسمياتهم هي(المعاقين)،فلا بد من تعريف المعاق لغة أيضاً، فقد جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "مُعاق [مفرد] اسممفعولمنأعاقَ.مَنْتمنعهعاهةجسديّةأوعقليَّةعنالنَّشاطالإنسانيّالمعتاد."[5].

1- **المعجم الوسيط**، مجمعاللغةالعربيةبالقاهرة، دارالدعوة، د.ت: ج1، ص317.

2- **معجممقاييساللغة**، أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلامحمدهارون، دار الفكر 1399هـ - 1979م: ج2، ص114.

3- **المعجمالوسيط**: ج1، ص238.

4- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني والثالث، بحث بعنوان: (**رؤيةالإسلاملذويالاحتياجاتالخاصة**)،للباحثروابعمار، جانفي جوان 2008، الصفحة 5 من البحث.

5- **معجماللغةالعربيةالمعاصرة**، دأحمدمختارعبدالحميدعمر (المتوفى: 1424هـ)، دار الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م: ج 2، ص1577.

ولاشكأنالتسمياتالسلبيةمثل:(**المكفوفون،الصم،المشلولون،المعاقون،المتلفونفيأدمغتهم،والمتخلفونعقلياً**)وغيرهاتتركأثراًسلبياًيلصق به، وخاصة إذا كان طفلاً ويبقى وصمة لهحتيكبروقد تؤثرعلىعلاقتهالاجتماعيةتأثيراًبالغاً،أماالتسمياتالإيجابيةمثل:(**ذووالاحتياجاتالخاصة**)فتعطيانطباعاًجيداًلمثلهؤلاءمعالمجتمع،وهذهالمسميات الإيجابية تتماشى مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي من مقاصدها حفظ النفس، فلا يجوز إيذاؤها بكلمة أو فعل أو إشارة،وأيدتهادراساتوتقاريروتقديراتأفادتالعاملينمعهؤلاء.

ثانياً: ذووالاحتياجاتالخاصةاصطلاحاً:

باعتبار أن جميع المصطلحات الماضية تعني (ذوي الاحتياجات الخاصة) وأكثر المصادر والمراجع يذكرونهم بالمعاقين؛ فسندرس تعريف المعاقين اصطلاحاً، علماً أن هناك علاقة وثيقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لمفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة.

الإعاقة هي:"عيب يرجع إلى العجز الذي يمنع الفرد أو يحد من قدرته على أداء دور طبيعي بالنسبة للسنوالجنس والعوامل الاجتماعية والثقافية"[1].

ويشار بأنها "كل قصور جسمي أو نفسي أو عقلي أو خلقي يمثل عقبة في سبيل قيام الفرد بواجبه في المجتمع ويجعله قاصرًا عن الأفراد الأسوياء الذين يتمتعون بسلامة الأعضاء وصحة وظائفها"[2].

وتعرف بأنها "معاناة كل فرد نتيجة عوامل وراثية أو بيئية من قصور جسمي أو عقلي تترتب عليه آثار اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية تحول بينه وبين تعلم أو أداء بعض العمليات العقلية أو الحسية، التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارة والنجاح[3].

وتعرف الإعاقة أيضًا بأنها "حالة تحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر العناصر الأساسية لحياتنا اليومية، وبينها العناية بالذات أو ممارسة وقد تنشأ الإعاقة بسبب خلل جسمي أو عصبي أو عقلي"[4]، ويُؤكد على أنها "ضرر أو خسارة تصيب الفرد نتيجة الضعف أو العجز تحد أو تمنع الفرد من أدائه وهي تمثل الجانب الاجتماعي للضعف أو العجز، ونوع ودرجة الإعاقة يؤثران في القيم والاتجاهات والتوقعات التي تراعى فيها البيئة الاجتماعية للأفراد" [5]، وهي حالة أو "تأخر في النمو الجسمي أو النفسي أو العقلي أو الخلقي أو التعلمي مما ينجم عنه حاجات فريدة تقتضي من المجتمع تقديم خدمات خاصة لرعايتها"[6].

1- **الإعاقات العقلية والاضطرابات الارتقائية**،لويسكاململيكه، مطبعة فيكتوركيرس، القاهرة، 1998: ص18.

2- **تنمية الأطفال المعاقين**، عبدالمجيد عبدالرحيم، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع1997م: ص9.

3-**رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها** ، رسالة ماجستير، رائد مُحَمَّد أبو الكاس، 1429هـ، 2008م – ص29.

4-المصدر السابق، ص30.

5- المصدر السابق، ص30.

6- المصدرنفسه، ص31.

وبالجملة فذوو الاحتياجات الخاصة (الإعاقة):

قصورأوخللفيالقُدراتالجسميَّةأوالذهنيَّة،تَرْجِعُإلىعواملَوراثيَّةٍأوبيئيَّةتُعيقُالفردَعنتعلُّمالأنشطةالتييقومبهاالفردالسليمالمشابِهفيال سنّ،

وهذهالإعاقةقدتكونبسببخَلَلٍجَسَديأوعَصَبيأوعَقْليللتركيبالبنائيللجسميؤديبالشخصإلىعدمتمكُّنهمنأداءواجباتهاالأساسية معتمِدًاعلىذاته،أوممارسةعملهوالاستمرارفيهبالمعدلالطبيعي.

ثالثاً: مصطلحات إسلامية لها علاقة بذوي الاحتياجات الخاصة:

لقد سمى القرآن الكريم ذوي الاحتياجات الخاصة بـ(**المصابين**) فقال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمبِشَيْءٍمِّنَالْخَوْفِوَالْجُوعِوَنَقْصٍمِّنَالْأَمْوَالِوَالْأَنفُسِوَالثَّمَرَاتِوَبَشِّرِالصَّابِرِينَ.الَّذِينَإِذَاأَصَابَتْهُممُّصِيبَةٌقَالُوا۟إِنَّالِلَّهِوَإِنَّاإِلَيْهِرَا جِعُونَ﴾ (البقرة: 155-156)، وكلشيءيؤذيالمؤمن ويصيبهفهومصيبة، وقد تضمنت الآية ثناء الله تعالى على ذوي الاحتياجات الخاصة (المصابين) وامتدحهم بصفة الصبر إن سلَّموا أمرهم لله تعالى، لأن الصبر ترك الشكوى.

كما سماهم (**أولي الضرر**) فقال الله تعالى: ﴿لَّايَسْتَوِيالْقَاعِدُونَمِنَالْمُؤْمِنِينَغَيْرُأُولِيالضَّرَرِوَالْمُجَاهِدُونَفِيسَبِيلِاللَّهِبِأَمْوَالِهِمْوَأَنفُسِهِمْ...﴾ (النساء: 95)، والمعنى : لايَسْتَوِيالقَاعِدُونمنالمؤمنينوالمجَاهِدُون،إلاأوليالضَّرَرأي: غيرذويالضررالذينفيهمضرريمنعهممنالجهادكالمرضوذويالأعذار؛ فإنَّهميساوونالمجَاهِدين.

ومنها صفة (**أُولِيالْإِرْبَة**) قال الله تعالى: ﴿...غَيْرِأُولِيالْإِرْبَةِمِنَالرِّجَالِأَوِالطِّفْلِالَّذِينَلَمْيَظْهَرُواعَلَىعَوْرَاتِالنِّسَاءِ ... ﴾ (النور:31)، "وَالْمَأْرَبَةُوَالْمَأْرُبَةُوَالْإِرْبَةُ،كُلُّذَلِكَالْحَاجَةُ"[1] أي: غيرالقادرينعلىالمباشرةالجنسيةممنلاحاجةلهمإلىالنساء.

أما الوصم بـ (**صُمٌّبُكْمٌعُمْيٌ**) في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُالَّذِينَكَفَرُوا۟كَمَثَلِالَّذِييَنْعِقُبِمَالَايَسْمَعُإِلَّادُعَاءًوَنِدَاءًۚصُمٌّبُكْمٌعُمْيٌفَهُمْلَايَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: 171) ففي حق الكافرين، ولم يكونوا صُمَّاً ولا بُكْماً ولا عُمْياً إلا عن الحق والهدى، كما قال الشاعر أحمد أبو الوفا[2]:

ومَا فَاقِدُ السَّمْعِ والإبْصَارِنَحْسَبُهُ بينَالمُعَاقِينَ أوْ مِنْ فَقْدِ أطْرَافِ

إنَّ المُعَاقَ الذِي ضَاعَتْ بَصِيرَتُهُ مَعَ الإرَادَةِ، واللهُ هُوَ الكَافِي

وأطلق النبي ﷺ عليهم مصطلح (**أصحاب الأعذار**) فعَنْأَنَسٍرَضِيَاللَّهُعَنْهُ: أَنَّالنَّبِيَّصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَكَانَفِيغَزَاةٍ،فَقَالَ: «إِنَّأَقْوَامًابِالْمَدِينَةِخَلْفَنَا،مَاسَلَكْنَاشِعْبًاوَلَاوَادِيًاإِلَّاوَهُمْمَعَنَافِيهِ،حَبَسَهُمُالعُذْرُ»[3].

أما كلمة (**الْمُعَوِّقِينَ**) التي يحتجُّ بها بعض من راق له مصطلح (**المعاقين**) وإطلاقها على ذوي الاحتياجات الخاصة، فهذا فهمٌ غير صحيح، أنهذه الكلمة جاءت في ذمّ المثبطين من المنافقين عن الجهاد في سبيل الله، ووردت في معرض التوبيخ، قال الله تعالى: ﴿قَدْيَعْلَمُاللَّهُالْمُعَوِّقِينَمِنكُمْوَالْقَائِلِينَلِإِخْوَانِهِمْهَلُمَّإِلَيْنَاوَلَايَأْتُونَالْبَأْسَإِلَّاقَلِيلًا﴾

1- **معجممقاييساللغة**،أحمدبنفارس: ج1، ص89.

2- هو شاعر فلسطيني معاصر، مدرّس مُتقاعِد، من بلدة السيلة الحارثية، قضاء جنين.

3- رواه **البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب من حبسه العذر عن الغزو، برقم: 2839.

(الأحزاب:18)، وجاء في لسان العرب: "والتَّعَوُّق : التَّثَبُّط. والتَّعْوِيقُ: التَّثْبيط. وَفِيالتَّنْزِيلِ: ﴿قَدْيَعْلَمُاللَّهُالْمُعَوِّقِينَمِنْكُمْ﴾؛المعَوِّقون: قَوْمٌمِنَالْمُنَافِقِينَكَانُوايُثَبِّطونأَنصارالنَّبِيِّ،صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ"[1].

جاء في أيسر التفاسير:

"أخبرهمتعالىبأنهقدعلمالمعوِّقينأي:المثبِّطينعنالقتالوالمخذِّلينبمايقولونهسِرًّافيصفوفالمؤمنينكالطابورالخامسفيالحروبوهمأناسيذكرونفيالخفاءعظمةالعدووقوَّتهيُرهبونمنهويخذِّلونعنقتاله."[2].

ووما اشتهر في اللغة العربية أن العرب قبل الإسلام كانوا يحرصون على الأسماء التي فيها تفاؤل، فعَنالأصمعيّ : "إِنَّمَاسُمِّيَاللَّدِيغسَلِيماًلأَنَّهمتَطَيَّروامناللَّدِيغ،فقَلَبوالمعنَى،كَمَاقَالُواللحَبَشِي : أَبُوالبَيْضاء،وكماقَالُواللفَلاة: مَفازَة،تَفَاءلُوابالفَوْزوَهِيمَهْلَكة."[3].

ولا زالت بعض البلاد العربية كالعراق مثلاً يستخدمون (**البصير**) للكفيف تفاؤلاً، وينادون المشلول: (**ياغلام**)، أي يا صاحب النشاط والحركة كالغلام، ويسمون المؤسسات الصحية والمراكز بأسماء إيجابية، كمستشفى **الحياة**، ومركز **النور** لرعاية الجانب البصري، ومركز **الأمل** للأمراض المزمنة.

المبحثالثاني: توجيهالقرآنلذويالاحتياجاتالخاصة

جاء القرآن الكريم هداية للبشرية جمعاء، ومنهم شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد وجَّهلهمنصائحوإرشادات،وأولاهم القرآن عناية خاصة، واستثناهم من بعض التكاليف لضعفهم وعدم قدرتهم، فأعذر الأعمى والأعرج والمريض عن الجهاد والحج، فقال الله تعالى:

﴿لَّيْسَعَلَىالْأَعْمَىٰحَرَجٌوَلَاعَلَىالْأَعْرَجِحَرَجٌوَلَاعَلَىالْمَرِيضِحَرَجٌوَمَنيُطِعِاللَّهَوَرَسُولَهُيُدْخِلْهُجَنَّاتٍتَجْرِيمِنتَحْتِهَاالْأَنْهَارُوَمَنيَتَوَلَّيُعَذِّبْهُ عَذَابًاأَلِيمًا﴾ (الفتح:17).

1- **لسان العرب**، مُحَمَّدبنمكرم، دارصادر،بيروت، الطبعة الثالثة 1414 هـ: ج10، ص280.

2- **أيسر التفاسيرلكلام العليّ الكبير**، أبوبكرالجزائري(المتوفى1921م)، دار الفكر بيروت، 1996م: ج4، ص254.

3- **تهذيب اللغة**، مُحَمَّدبنأحمدبنالأزهريالهروي (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: مُحَمَّدعوضمرعب، داراحياءالتراثالعربي،بيروت، الطبعة الأولى، 2001م: ج12، ص311.

على أن من ذوي الاحتياجات الخاصة مَن لديه المقدرة على الجهاد فلا يتوانى، فعَنْأَبِيقَتَادَةَأَنَّهُحَضَرَذَلِكَقَالَ : أَتَعَمْرُوبْنُالْجَمُوحِإِلَىرَسُولِاللهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَفَقَالَ: يَارَسُولَاللهِ،أَرَأَيْتَإِنْقَاتَلْتُفِيسَبِيلِاللهِحَتَّىأُقْتَلَأَمْشِيبِرِجْلِيهَذِهِصَحِيحَةًفِيالْجَنَّةِ؟،وَكَانَتْرِجْلُهُعَرْجَاءَ،فَقَالَرَسُولُاللهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: " نَعَمْ". فَقَتَلُوهُيَوْمَأُحُدٍهُوَوَابْنُأَخِيهِوَمَوْلًىلَهُمْ،فَمَرَّعَلَيْهِرَسُولُاللهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَفَقَالَ: "كَأَنِّيأَنْظُرُإِلَيْكَتَمْشِيبِرِجْلِكَهَذِهِصَحِيحَةًفِيالْجَنَّةِ"[1].

وكانت نفس عبد الله بن أم مكتوم تتوق للجهاد في سبيل الله، "فَكَانَبَعْدُيَغْزُوويقول : ادفعوإِلَيَّاللِّوَاءَفَإِنِّيأَعْمَىلاَأَسْتَطِيعُأَنْأَفِرَّوَأَقِيمُوْنِيبَيْنَالصَّفَّيْنِ"[2].

والشيخ أحمد ياسين شيخ المجاهدين المعاصرين، وكان مشلولاً ولكنه قاد مسيرة الدعوة والجهاد، فكم لعطاء هؤلاء وثباتهم من أثر على إخوانهم من أهل العافية!

ولقد بيَّن القرآن أسس المجتمع المسلم بما فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة؛كي يُسعدوا في الدنيا ويفلحوا في الآخرة، فمن هذه المبادئ والتوجيهات:

1-**المودة والرحمة والتعاطف** ، قال الله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَوَالْمُؤْمِنَاتُبَعْضُهُمْأَوْلِيَاءُبَعْضٍيَأْمُرُونَبِالْمَعْرُوفِوَيَنْهَوْنَعَنِالْمُنكَرِوَيُقِيمُونَالصَّلَاةَوَيُؤْتُونَالزَّكَاةَوَيُطِيعُونَاللَّهَوَرَسُولَهُأُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُاللَّهُإِنَّاللَّهَعَزِيزٌحَكِيمٌ﴾ (التوبة: 71)، فالمؤمنون يتوادون ويتراحمون ويتعاطفون ويشعرون بشعور الآخرين، قال عليه الصلاة والسلام:

«مَثَلُالْمُؤْمِنِينَفِيتَوَادِّهِمْ،وَتَرَاحُمِهِمْ،وَتَعَاطُفِهِمْمَثَلُالْجَسَدِإِذَااشْتَكَىمِنْهُعُضْوٌتَدَاعَىلَهُسَائِرُالْجَسَدِبِالسَّهَرِوَالْحُمَّى»[3]، فحينما يعيش ذوو الاحتياجات الخاصة هذه المعاني السامية في المحبة والتراحم لا يشعرون بنقصهم؛ لأن المجتمع سيعوضهم ما فقدوه.

2-**التكافل والتعاون** ، قال الله تعالى:

﴿...وَتَعَاوَنُواعَلَىالْبِرِّوَالتَّقْوَىٰوَلَاتَعَاوَنُواعَلَىالْإِثْمِوَالْعُدْوَانِوَاتَّقُوااللَّهَإِنَّاللَّهَشَدِيدُالْعِقَابِ﴾ (المائدة: 2)،والْبِرُّ: هوفعلالخيررضاءللناس،وفيالتقوىرضاالله،ومنجمعبينرضاالناسورضاللهفقدجمعالخيركلهوتمتسعادتهفيدنياهوآخرته، ولاتعانواعلىفعلالإثممنسائركبائرالذنوبوالفواحشولاعلىالظلموالاعتداءإذكلاهمامماحرَّماللهتعالى.

وإذا لاحظ ذوو الاحتياجات الخاصة هذا التعاون على البر والتقوى فسيذهب عنهم كل ضيق وحزن وهَمٍّ وغمّ، لأن المجتمع الذي يعيشون فيه يتسابق أفراده على فعل الخير للغير.

وقال اللهتعالىعلىلسانموسىعليهالسلام : ﴿قَالَرَبِّاشْرَحْلِيصَدْرِي.وَيَسِّرْلِيأَمْرِي.وَاحْلُلْعُقْدَةًمِّنلِّسَانِي.يَفْقَهُواقَوْلِي.وَاجْعَلْلِّيوَزِيرًامِّنْأَهْلِي.هَارُونَأَخِي.اشْدُدْبِهِأَزْرِي.وَأَشْرِكْ

1- **مسندالإمامأحمدبنحنبل**،تحقيق: شعيبالأرنؤوطوغيره،مؤسسةالرسالة،الطبعةالأولى، 1421 هـ،2001 م، برقم: 22553.

2- **سيرأعلامالنبلاء**،مُحَمَّدبنأحمدالذهبي،دارالحديث،القاهرة، 1427هـ-2006م: ج3، ص222.

3- رواه **مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم: 2586.

هُفِيأَمْرِي. كَيْنُسَبِّحَكَكَثِيرًا. وَنَذْكُرَكَكَثِيرًا. إِنَّكَكُنْتَبِنَابَصِيرًا. قَالَقَدْأُوتِيتَسُؤْلَكَيَامُوسَى ﴾ (طه: 25 – 36)،لطالماأحببْناهذاالدعاءوقرأْناهمستبشرينبهوبحلاوته،إنه كان بسبب عثرة في حديث نبي اللهموسعليهالسلام؛ولهذاطلبمِناللهتعالىأنْيعينهويشدَّمنأَزْرهبأخيههارون،﴿وَأَخِيهَارُونُهُوَأَفْصَحُمِنِّيلِسَانًافَأَرْسِلْهُمَعِيَرِدْءًايُ صَدِّقُنِيإِنِّيأَخَافُأَنيُكَذِّبُونِ﴾ (القصص: 34)،وهيالتفاتةلذوي الاحتياجات الخاصةومَنحولهمأنهلابأسمِنطلبالمساعدة،ومِنتوفيرهالمساعدةشخصعلىتأديةعمله، وأن الدعوة لابدّ لها من لسان فصيح.

3-**الاحترام والتقدير وعدم السخرية**: من مبادئ المجتمع المسلم الاحترام والتقدير لكل فرد من أفراده، فلكل فرد كرامته التي لا تُمَس، قال الله تعالى:

﴿يَاأَيُّهَاالَّذِينَآمَنُوالَا يَسْخَرْقَوْمٌمِّنقَوْمٍعَسَىأَنيَكُونُواخَيْرًامِّنْهُمْوَلَانِسَاءٌمِّننِّسَاءٍعَسَىأَنيَكُنَّخَيْرًامِّنْهُنَّوَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْوَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِبِئْسَالِاسْمُالْفُسُوقُبَعْدَالْإِيمَانِوَمَنلَّمْيَتُبْفَأُولَئِكَهُمُالظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: 11)، لقد حرّم الإسلام ما يخل بتكريم الإنسان، من سخرية واستهزاء وتهكم وغمزٍ ولمزٍ، وقد ربَّى النبي ﷺ أصحابه على احترام ذوي الاحتياجات الخاصة، فعندما ضحك الصحابة من دِقَّة ساقيْ عبد الله بن مسعود ﷺ، علَّمهم النبي ﷺ كيف تقدَّرُ الرجال وبماذا يوزنون،

فعَنْزِرِّبْنِحُبَيْشٍ،عَنِابْنِمَسْعُودٍ،أَنَّهُكَانَيَجْتَنِيسِوَاكًامِنَالْأَرَاكِ،وَكَانَدَقِيقَالسَّاقَيْنِ،فَجَعَلَتِالرِّيحُتَكْفَؤُهُ،فَضَحِكَالْقَوْمُمِنْهُ،فَقَالَرَسُولُالل هِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مِمَّتَضْحَكُونَ؟ "قَالُوا: يَانَبِيَّاللهِ،مِنْدِقَّةِسَاقَيْهِ،فَقَالَ: "وَالَّذِينَفْسِيبِيَدِهِ،لَهُمَاأَثْقَلُفِيالْمِيزَانِمِنْأُحُدٍ»[1].

ويدخل في السخرية؛ نعتهم بأوصاف جارحة، فكلمة(**مجنون**) مثلاًوردتإحدى عشرةمرةفيالقرآنالكريم،والعجيبفيذلكأنهاجميعًاوردتفيوصفأقوامالأنبياءلِرُسُلِهمبالجنون،والقرآنالكريمينفيصحةهذهالصفة؛ تأملواالآيات:

1. ﴿ وَقَالُوايَاأَيُّهَاالَّذِينُزِّلَعَلَيْهِالذِّكْرُإِنَّكَلَمَجْنُونٌ﴾ (الحجر: 6).
2. ﴿ قَالَإِنَّرَسُولَكُمُالَّذِيأُرْسِلَإِلَيْكُمْلَمَجْنُونٌ﴾ (الشعراء: 27).
3. ﴿ وَيَقُولُونَأَئِنَّالَتَارِكُوآلِهَتِنَالِشَاعِرٍمَّجْنُونٍ﴾ (الصافات: 36).
4. ﴿ ثُمَّتَوَلَّوْاعَنْهُوَقَالُوامُعَلَّمٌمَجْنُونٌ﴾ (الدخان: 14).
5. ﴿ فَتَوَلَّىبِرُكْنِهِوَقَالَسَاحِرٌأَوْمَجْنُونٌ﴾ (الذاريات: 39).
6. ﴿ كَذَلِكَمَاأَتَىالَّذِينَمِنقَبْلِهِممِّنْرَسُولٍإِلَّاقَالُواسَاحِرٌأَوْمَجْنُونٌ﴾ (الذاريات: 52).
7. ﴿ فَذَكِّرْفَمَاأَنْتَبِنِعْمَتِرَبِّكَبِكَاهِنٍوَلَامَجْنُونٍ﴾ (الطور: 29).
8. ﴿ كَذَّبَتْقَبْلَهُمْقَوْمُنُوحٍفَكَذَّبُواعَبْدَنَاوَقَالُوامَجْنُونٌوَازْدُجِرَ﴾ (القمر: 9).
9. ﴿ مَاأَنْتَبِنِعْمَةِرَبِّكَبِمَجْنُونٍ﴾ (القلم: 2).

1- **مسندالإمامأحمدبنحنبل**، تحقيق: شعيبالأرنؤوط وغيره، مؤسسةالرسالة، الطبعةالأولى، 1421 هـ،2001 م: ج7، ص99.

10. ﴿ وَيَقُولُونَإِنَّهُلَمَجْنُونٌ﴾ (القلم: 51).

11. ﴿ وَمَاصَاحِبُكُمْبِمَجْنُونٍ﴾ (التكوير: 22).

فمَنينعتذويالاحتياجاتالخاصةبالجنونوالتخلف،فهوعلىمنهجأهلالجاهلية،فلنحذرمماتجنيهألسنتنا على أنفسنا.

ولوتفكَّرْنابعضالشيءفيمساوئالاستهزاءوالسخرية،لوجدناهاكثيرة،لاتقتصرعلىتشتيتالروابطالاجتماعيةوالأخوية،وتقليلال شأنبالشخصالمستهزَأبه؛ممايولِّدالأحقادوالأضغان،وربماالرغبةفيالانتقام،بلربماوصلالحدُّإلىقطعالصِّلاتوقطعالأرحام، أليقلأبوالطيب المتنبي:

جِراحَاتُالسِّنَانِلهاالْتِئَاموليَلْتَامُمَاجَرَحَاللِّسَانُ

والتعبير القرآني يوحي بأن القيم الظاهرة في الرجال والنساء ليست هي القيم الحقيقية، بل هناك قيم حقيقية خفية عن البشر يعلمها الله تعالى ويزن بها الناس، وإذا عاش ذوو الاحتياجات الخاصة في مجتمع يسوده الاحترام والتقدير فإن ذلك سيُعَزِّزُ الثقة بأنفسهم،وتقوى إرادتهم، وتعلو هِمّتهم، ولا يشعرون بما اعتراهم من نقص أو عاهة، فلا نقص لذواتهم، ولا هضم لحقوقهم، ولا ظُلْم لضعفهم، بل إخاء ومحبة، وبذلك يعرف أهل العافية أيضاً عِظم نعمة الله تعالى عليهم بالصحة والسلامة.

4-**العدالة**: إن

العدلَمنأعظمالقِيموالمبادئالإسلاميةالتيأمراللهتعالىبترسيخهاوتطبيقها،وفيالقرآنالكريمآياتكثيرةتحثُّالمسلمينعلىالعدل؛قالالل هتعالى: ﴿ إِنَّاللَّهَيَأْمُرُبِالْعَدْلِوَالْإِحْسَانِوَإِيتَاءِذِيالْقُرْبَىوَيَنْهَىعَنِالْفَحْشَاءِوَالْمُنْكَرِوَالْبَغْيِيَعِظُكُمْلَعَلَّكُمْتَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: 90)، فالعدل اسم من أسماء الله

الحسنى،ويَتحقَّقُالعدلفيالمجتمعالمسلمبتطبيقهعلىالجميع،فلاتوجدُمحاباةٌلأحد،ويتمُّردالحقوقلأهلها،فمنأجرَمفلهاالعقاب،و منأحسنَفلهاالثوابُ،ومنأجملصوَرالعدلأنيقومالمسلمُبتطبيقالعدلعلىنفسه،فيقرُّبالخطأ،ويعتذرُلمنأساءإليه،ويسارعُبالإحسان؛ قالاللهتعالى:

﴿يَاأَيُّهَاالَّذِينَآمَنُواكُونُواقَوَّامِينَبِالْقِسْطِشُهَدَاءَلِلَّهِوَلَوْعَلَىأَنْفُسِكُمْأَوِالْوَالِدَيْنِوَالْأَقْرَبِينَإِنْيَكُنْغَنِيًّاأَوْفَقِيرًافَاللَّهُأَوْلَىبِهِمَافَلَاتَتَّبِعُواالْهَوَ ىأَنْتَعْدِلُواوَإِنْتَلْوُوااَوْتُعْرِضُوافَإِنَّاللَّهَكَانَبِمَاتَعْمَلُونَخَبِيرًا﴾ (النساء: 135)، وهكذا حينما يسود العدل بين جميع أفراد المجتمع يشعر ذوو الاحتياجات الخاصة بالراحة والاطمئنان والسكينة.

5-**الشورى**: هياستنباطالإنسانالرأيَمنغيرهفيمايعرِضُلهمنمشكلاتالأمور،

وهيأساسبناءالمجتمعاتالقوية،التيتتمتعبالأمنوالاستقراروالرخاء،والتقدمالعلميفيجميعمجالاتالحياة،ولاينبغيأنيتصوّرالإنسانف ينفسهأنهإنشاورفيأمرهظهرللناسضعفُرأيه،

فقوَّةعشرةرجالأكثرمنقوةرجلٍواحدٍوأقوى،وخطةعشرةأشخاصأقوىمنخطةشخصينأوثلاثة، ومع أن النبي ﷺ كان غنياً عن المشورة فقدخاطبهااللهتعالىبقوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْفِيالْأَمْرِ﴾ (آلعمران:159)، وبما أن ذوي الاحتياجات الخاصة من أفراد المجتمع فيمكن أخذ رأيهم وسماع قولهم إذا كانوا أهلاً للشورى، فهذا أمير المؤمنين عمر ﷺ انتقى ستة من الصحابة للتشاور في اختيار الخليفة، ومنهم مَن هو مِن ذوي الاحتياجات الخاصة،كطلحة بن عبيد الله الذي كان

مشلولاً، وعبد الرحمن بن عوف الذي كان أعرجاً،
"روىزيادالبكائي،عنبنإِسْحَاققَالَكَانَسَاقِطَالثَّنِيَّتَيْنِأَهْتَمَأَعْسَرَأَعْرَجَكَانَأُصِيبَيَوْمَأُحُدٍفُهُتِمَوَجُرِحَعِشْرِينَجِرَاحَةًبَعْضُهَافِيرِجْلِهِ فَعَرَجَ"[1].

المبحث الثالث: حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة

جعل الله تعالى التقوى مناط التفضيل بين بني البشر، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَاأَيُّهَاالنَّاسُإِنَّاخَلَقْنَاكُممِّنذَكَرٍوَأُنثَىٰوَجَعَلْنَاكُمْشُعُوبًاوَقَبَائِلَلِتَعَارَفُوااإِنَّأَكْرَمَكُمْعِندَاللَّهِأَتْقَاكُمْإِنَّاللَّهَعَلِيمٌخَبِيرٌ﴾ (الحجرات:13) وذوو الاحتياجات الخاصة كغيرهم لهم حقوق وعليهم واجبات، إلا ما استثناهم الله تعالى منه كالجهاد والحج تخفيفاً عليهم، فمن حقوقهم:

1-**حق العقيدة الصحيحة:** وهو من أعظم الحقوق التي يجب على المسلم معرفتها واعتقادها، قال الله تعالى: ﴿وَمَاخَلَقْتُالْجِنَّوَالْإِنسَإِلَّالِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56) ذكر ابن كثير في تفسيرها:
"قَالَعَلِيُّبْنُأَبِيطَلْحَةَعَنِابْنِعَبَّاسٍإِلَّالِيُقِرُّوابِعِبَادَتِيطَوْعًاأَوْكَرْهًا."[2]، والواجب العقدي لا يتحقق إلا بالعبودية المطلقة لله عز وجل، قال سبحانه: ﴿ قُلْإِنَّصَلَاتِيوَنُسُكِيوَمَحْيَايَوَمَمَاتِيلِلَّهِرَبِّالْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:162).
والذي يؤكد ما سبق؛ ماروىأبوهُرَيْرَةَ رضي الله عنهأَنَّرَجُلًاأَتَىرَسُولَاللهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَبِجَارِيَةٍعَجْمَاءَلَاتُفْصِحُ،فَقَالَ : «إِنَّعَلَيَّرَقَبَةًمُؤْمِنَةً"،فَقَالَلَهَارَسُولُاللهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: " أَيْنَاللهُعَزَّوَجَلَّ؟ " فَأَشَارَتْإِلَىالسَّمَاءِ،فَقَالَلَهَا: " مَنْأَنَا؟ " فَأَشَارَتْإِلَىالسَّمَاءِ،فَقَالَرَسُولُاللهِ: "أَعْتِقْهَا»[3]، فالواجب العقدي أمر هام يلزم كل فرد، وذوو الاحتياجات الخاصة لا يسقط عنهم هذا الحق والتكليف، والعقيدة الصحيحة تمنع بعض ذوي الاحتياجات الخاصة أو مَن يقوم بشؤونهم من التداوي من خلال طرُق تنافيالإيمانالصحيح،ووسائل غير مشروعة، كمن يتسرعَّ للاستشفاء على أيدي أهل الزيغ من المشعوذين والسحرة.

كما أن العقيدة الصحيحة للإنسان طمأنينة نفسية وراحة قلبية في الصبر على الابتلاء، ولا أدلَّ على هذا مِن حديث المرأةُالسوداء، فقد قَالَ عَطَاءُبْنُأَبِيرَبَاحٍ : قَالَلِيابْنُعَبَّاسٍ: « أَلَاأُرِيكَامْرَأَةًمِنْأَهْلِالجَنَّةِ؟قُلْتُ: بَلَى،قَالَ: هَذِهِالمَرْأَةُالسَّوْدَاءُ،أَتَتِالنَّبِيَّصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَفَقَالَتْ: إِنِّيأُصْرَعُ،وَإِنِّيأَتَكَشَّفُ،فَادْعُاللَّهَلِي،قَالَ: «إِنْشِئْتِصَبَرْتِوَلَكِالجَنَّةُ،وَإِنْشِئْتِدَعَوْتُاللَّهَأَنْيُعَافِيَكِ»فَقَالَتْ: أَصْبِرُ،فَقَالَتْ: إِنِّيأَتَكَشَّفُ،فَادْعُاللَّهَلِيأَنْلاَأَتَكَشَّفَ،فَدَعَالَهَا»[4].

1- **سيرأعلامالنبلاء**، مُحَمَّد بن أحمد الذهبي، دارالحديث،القاهرة، 1427هـ-2006م: ج3، ص54.

2- **تفسيرالقرآنالعظيم**، لابنكثير، ج7، ص396.

3- **شرحمشكلالآثار**، أحمدبنمحمدالمعروفبالطحاوي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: شعيبالأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعةالأولى، 1415 هـ، 1494 م: ج12، ص521.

4- رواه **البخاري**، في كتاب المرضى، باب فَضْلِمَنْيُصْرَعُمِنَالرِّيحِ، برقم: 5652، ج7، ص116.

2-**حق الحياة:** لقد كانتفلسفات اليونانوقوانينهم"تسمح بالتخلص ممن بهم نقص جسمي، وقد أعلن أفلاطون وأرسطاليس موافقتهما على هذا العمل، وكانت السّلال تباع علناً في أسواق إسبرطة وأثينا، ليوضع فيها الصغار المشوهين خارج المدينة إهلاكاً لهم، وفي روما ظل الناس أجيالاً عديدة يغرقون الأطفال غير مكتملي النمو" [1].

أما في الإسلام فإنقيمةالحياةللإنسانلها قدسية خاصة، وهي حقلكلفردسواءكانمنذويالاحتياجاتالخاصةأوغيرهم، لا يجوز للإنسان التعدي حتى على نفسه، قال الله تعالى: ﴿وَلَاتَقْتُلُواالنَّفْسَالَّتِيحَرَّمَاللَّهُإِلَّا بِالْحَقِّ...﴾ (الإسراء:33)، كما لا يجوز لغيره أن يعتدي عليه، قال سبحانه:

﴿مِنْأَجْلِذَٰلِكَكَتَبْنَاعَلَىٰبَنِيإِسْرَائِيلَأَنَّهُمَنقَتَلَنَفْسًابِغَيْرِنَفْسٍأَوْفَسَادٍفِيالْأَرْضِفَكَأَنَّمَاقَتَلَالنَّاسَجَمِيعًاوَمَنْأَحْيَاهَافَكَأَنَّمَاأَحْيَاالنَّاسَجَمِيعًاوَلَقَدْجَاءَتْهُمْرُسُلُنَابِالْبَيِّنَاتِثُمَّإِنَّكَثِيرًامِّنْهُممبَعْدَذَٰلِكَفِيالْأَرْضِلَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة:32).

3-**حق الكرامة:** كل الناس متساوون في الكرامة ذوو الاحتياجات الخاصة وغيرهم، قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْكَرَّمْنَابَنِيآدَمَوَحَمَلْنَاهُمْفِيالْبَرِّوَالْبَحْرِوَرَزَقْنَاهُممِّنَالطَّيِّبَاتِوَفَضَّلْنَاهُمْعَلَىٰكَثِيرٍمِّمَّنْخَلَقْنَاتَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: 70)، قال ابن عاشور: "وقدجمعتالآيةخمسمنن :

التكريم،وتسخيرالمراكبفيالبر،وتسخيرالمراكبفيالبحر،والرزقمنالطيبات،والتفضيلعلىكثيرمنالمخلوقات.فأمامنةالتكريمفهيمزي ةخصبهااللهبنيآدممنبينسائرالمخلوقاتالأرضية.والتكريم:

جعلهكريماً،أينفيساًغيرمبذولولاذليلفيصورتهولافيحركةمشيهوفيبشرته...

وأماالتفضيلعلىكثيرمنالمخلوقات،فالمرادبهالتفضيلالمشاهدلأنهموضعالامتنان. وذلكالذي

جماعهتمكينالإنسانمنالتسلُّطعلىجميعالمخلوقاتالأرضيةبرأيهوحيلته،وكفىبذلكتفضيلاًعلىالبقية.

والفرقبينالتفضيلوالتكريمبالعمومواالخصوص؛فالتكريممنظورفيهإلىتكريمهفيذاته،والتفضيلمنظورفيهإلىتشريفهفوقغيره،علىأنهف ضلهبالعقلالذيبهاستصلاحشؤونهودفعالأضرارعنهو بأنواعالمعارفوالعلوم،هذاهوالتفضيلالمراد."[2]، فتكريم الله لبني آدم وتفضيله لهمبالنطقوالعقلوالعلمواعتدالالخَلْق.

4-**حق الحرية:** فذوو الاحتياجات الخاصة أحرار كغيرهم، يتمتعون بحرية أنفسهم كما يتمتعون بحرية الرأي وحرية القرار، وحرية التفكير والتعبير، قال الله تعالى: ﴿

فَبِمَارَحْمَةٍمِّنَاللَّهِلِنتَلَهُمْوَلَوْكُنتَفَظًّاغَلِيظَالْقَلْبِلَانفَضُّوامِنْحَوْلِكَفَاعْفُعَنْهُمْوَاسْتَغْفِرْلَهُمْوَشَاوِرْهُمْفِيالْأَمْرِفَإِذَاعَزَمْتَفَتَوَكَّلْعَلَىاللَّهِإِنَّاللَّ هَيُحِبُّالْمُتَوَكِّلِينَ﴾(آل عمران: 159)، فقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْفِيالْأَمْرِ﴾ أي: استخرج آراءهم، فالمشورة : تلقيحالرأيبآراءمتعددة، وهذا دليل على حرية الرأي في التعبير وتبادل الآراء مع الآخرين، ولا فرق في ذلك بين ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم، وهذا منهج النبي ﷺ في التعامل وإعطاء الحرية للآخرين ليعبروا عن آرائهم، والدليل على ذلك قصة ذي اليدين، فعَنْأَبِيهُرَيْرَةَ ﷺ : « أَنَّرَسُولَاللَّهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَانْصَرَفَمِنَاثْنَتَيْنِ،فَقَالَلَهُذُواليَدَيْنِ:

1- **الرعاية الطبية والصحية ودور الخدمة الاجتماعية**، إقبال محمد بشير وغيره، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ت، ص2-3.

2- **تحريرالمعنىالسديدوتنويرالعقلالجديدمنتفسيرالكتابالمجيد**، محمدالطاهرابنعاشور، (المتوفى1393هـ)،الدارالتونسيةللنشر،تونس 1984م، ج 15، ص164-166.

أَقَصُرَتِالصَّلَاةُ،أَمْنَسِيتَيَارَسُولَاللَّهِ؟فَقَالَرَسُولُاللَّهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « أَصَدَقَذُواليَدَيْنِ»فَقَالَالنَّاسُ: نَعَمْ،فَقَامَرَسُولُاللَّهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ،فَصَلَّاثْنَتَيْنِأُخْرَيَيْنِ»[1].

أما حرية اتخاذ القرار فتتجلى في موقف عَمْرُوبْنُالْجَمُوحِرضي الله عنه،

وكَانَ«أَعْرَجَشَدِيدَالْعَرَجِ،وَكَانَلَهُأَرْبَعَةُبَنِينَشَبَابٌيَغْزُونَمَعَرَسُولِاللهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَإِذَاغَزَا،فَلَمَّاأَرَادَرَسُولُاللهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَيَتَوَجَّهُإِلَىأُحُدٍ،قَالَلَهُبَنُوهُ: إِنَّاللهَعَزَّوَجَلَّقَدْجَعَلَلَكَرُخْصَةًفَلَوْقَعَدْتَفَنَحْنُنَكْفِيكَفَقَدْوَضَعَاللهُعَنْكَالْجِهَادَ. فَأَتَعَمْرُوبْنُالْجَمُوحِرَسُولَاللهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ،فَقَالَ:

يَارَسُولَاللهِ،إِنَّبَنِيَّهَؤُلَاءِيَمْنَعُونَنِأَنْأَخْرُجَمَعَكَ،وَاللهِإِنِّيلَأَرْجُوأَنْأُسْتَشْهَدَفَأَطَأَبِعَرْجَتِيهَذِهِفِيالْجَنَّةِ.

فَقَالَلَهُرَسُولُاللهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: " أَمَّاأَنْتَفَقَدْوَضَعَاللهُعَنْكَالْجِهَادَ". وَقَالَلِبَنِيهِ: "وَمَاعَلَيْكُمْأَنْتَدَعُوهُلَعَلَّاللهَيَرْزُقُهُالشَّهَادَةَ". فَخَرَجَمَعَرَسُولِاللهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ،فَقُتِلَيَوْمَأُحُدٍشَهِيدًا»[2]، فهذه حرية اتخاذ القرار لذوي الاحتياجات الخاصة.

5-**حق التعلُّم والتعليم**: من حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة التعلُّم والتعليم لجميع العلوم المفيدة، فأول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿اقْرَأْبِاسْمِرَبِّكَالَّذِيخَلَقَ﴾ (العلق:2) أي: تعلَّمْوارْقَ وارتَقِ، وهذا عبد الله بن أم مكتوم من ذوي الاحتياجات الخاصة (الأعمى) كان حريصاً على التعلُّم من رسول الله ﷺ ليزكي نفسه، وقولهتعالى : ﴿كَلَّاإِنَّهَاتَذْكِرَةٌ﴾ (عبس:11) "أَيْهَذِهِالسُّورَةُأَوِالْوَصِيَّةُبِالْمُسَاوَاةِبَيْنَالنَّاسِفِيإِبْلَاغِالْعِلْمِمِنْشَرِيفِهِمْوَوَضِيعِهِمْ"[3].

وعَنْعُثْمَانَرَضِيَاللَّهُعَنْهُ،عَنِالنَّبِيِّصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَقَالَ: «خَيْرُكُمْمَنْتَعَلَّمَالْقُرْآنَوَعَلَّمَهُ»[4].

وقد كان أبوعبدالرحمنعبداللهبنحبيبالسلمي أعمى، لكنه كان مقرئالكوفة،وهومنأولادالصحابة،وكان مولدهفيحياةالنبيصلىاللهعليهوسلم، قال الذهبي: "قَالَأَبُوعَمْرٍوالدَّانِيُّ : أَخَذَالقِرَاءةَعَرْضاًعَنْعُثْمَانَ،وَعَلِيٍّ،وَزَيْدٍ،وَأُبَيٍّ،وَابْنِمَسْعُوْدٍ.

أَخَذَعَنْهُالقُرْآنَ:

عَاصِمُبْنُأَبِيالنَّجُوْدِ،وَيَحْيَىبنُوَثَّابٍ،وَعَطَاءُبنُالسَّائِبِ،وَعَبْدُاللهِبنُعِيْسَىبنِعَبْدِالرَّحْمَنِ،بنِأبيليلى،وَمُحَمَّدُبنُأَبِيأَيُّوْبَ،وَالشَّعْبِيُّ،وَإِسْمَاعِيْلُ،بنُأَبِيخَالِدٍ،وَعَرَضَعَلَيْهِالحَسَنُ،وَالحُسَيْنُرَضِيَاللهُعَنْهُمَا."[5].

فمن حق ذوي الاحتياجات الخاصة التعلُّم والتعليم، وتوفير الظروف المناسبة لهم كي يتعلموا وينالوا أعلى المراتب، فينفعوا أنفسهم وأمتهم.

1- رواه **البخاري**، في كتاب الأذان، باب هَلْيَأْخُذُالإِمَامُإِذَاشَكَّبِقَوْلِالنَّاسِ؟ برقم: 714، ج1، ص144.

2- رواه البيهقي أحمدبنالحسين في **السنن الكبرى**، تحقيق: مُحَمَّدعبدالقادرعطا، دارالكتبالعلمية،بيروت،لبنان، الطبعةالثالثة، 1424 هـ، 2003 م، كتاب السير، باب مَنِاعْتَذَرَبِالضَّعْفِوَالْمَرَضِوَالزَّمَانَةِوَالْعُذْرِفِيتَرْكِالْجِهَادِ، برقم: 17821، ج9، ص42.

3- **تفسيرالقرآنالعظيم** (ابنكثير)، تحقيق: مُحَمَّدحسينشمسالدين، دارالكتبالعلمية،منشوراتمحمدعليبيضون، بيروت، الطبعة الأولى، 1419 هـ، ج8، ص322.

4- رواه**البخاري**،فيكتاب فضائل القرآن، باب خَيْرُكُمْمَنْتَعَلَّمَالْقُرْآنَوَعَلَّمَهُ، برقم: 5027، ج6، ص192.

5- **سير أعلام النبلاء**، مُحَمَّد بن أحمد الذهبي، دارالحديث،القاهرة، 1427هـ-2006م: ج5، ص153.

6-**حق العمل والكسب:** ينبغي على المجتمع أن يوفر لذوي الاحتياجات الخاصة فرص عمل خاص بهم، لئلا يكونوا عالة على أحد، وليساهموا في بناء هذا المجتمع وإعماره، قال الله تعالى:

﴿وَقُلِاعْمَلُوافَسَيَرَىاللَّهُعَمَلَكُمْوَرَسُولُهُوَالْمُؤْمِنُونَوَسَتُرَدُّونَإِلَىٰعَالِمِالْغَيْبِوَالشَّهَادَةِفَيُنَبِّئُكُمبِمَاكُنتُمْتَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: 105)، والعمل الدنيوي والأخروي مطلوب من الجميع، ومنهم ذوو الاحتياجات الخاصة، حيث يملؤون أوقات فراغهم بما هو مفيد ونافع للناس، وبالعمل يستعيدون صحتهم لأن العضو الذي لا يعمل يضمر ويضعف، ويحافظون على صحة نفوسهم؛ لأنهم بخروجهم للعمل يندمجون في المجتمع، ويعيشون بعيداً عن إصابتهم فلا يشعرون بنقص ولا ضعف، كما أنهم ينتجون ويكسبون، ولغيرهم لا يحتاجون، وهذا نبي الله موسى عليه السلام عمل في رعي الأغنام عشر سنين، وفي لسانه عُقْدَة، قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿قَالَرَبِّاشْرَحْلِيصَدْرِي. وَيَسِّرْلِيأَمْرِي. وَاحْلُلْعُقْدَةًمِّنلِّسَانِي. يَفْقَهُواقَوْلِي﴾ (طه: 25-28)، فذوو الاحتياجات الخاصة لا تمنعهم إصابتهم من العمل والكسب الحلال لأن يملكون غالباً همة قوية وإرادة صلبة.

وهذا عبد الرحمن بن عوف ﷺ "على الرغم من عَرَجٍ أصابه بعد غزوة أحُد، وسُقوطُ أسنانِهِ تَرَكَ أثراً واضحاً في نطقه وحديثه، إلا أن هذه الإعاقات لم تمنعه من طلب الرزق والسعي إلى الكسب الحلال حتى كان من أغنى أغنياء المسلمين"[1].

7-**حق التصرف والتملك** : المؤهل للتصرف هو الحُرُّ البالِغ العاقِل الراشِد، وما دام ذوو الاحتياجات الخاصة كذلك، فلهم حق التصرف التام في البيع والشراء والتملُّك وسائر التصرفات، أمَّا إن كان يحول بينه وبين التصرف شيء؛ فإنه ينوب عنه غيره، قال الله تعالى في آية المداينة: ﴿... فَإِنكَانَالَّذِيعَلَيْهِالْحَقُّسَفِيهًاأَوْضَعِيفًاأَوْلَايَسْتَطِيعُأَنيُمِلَّهُوَفَلْيُمْلِلْوَلِيُّهُبِالْعَدْلِ...﴾ (البقرة: 282)

وفُسِّرالسفيهُبضعيفِالرأي،أيمَنلايُحسِنالتصرففيالمالاختلالٍ فيعقله، وقيل: هوالجاهِل والأبكمُ والأعمىوالأَلْكَنُوالأخْرسُ والأصمُّ، فَلْيُمْلِلْوَلِيُّهُبِالْعَدْلِ.

فبتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من حق التصرف، يصبحون فاعلين منتجين، ولجهدهم وأوقاتهم مستثمرين، وبأموالهم منتفعين، ولا يكونون عالة على الآخرين.

قال الله تعالى:

﴿وَلَاتَتَمَنَّوْامَافَضَّلَاللَّهُبِهِبَعْضَكُمْعَلَىٰبَعْضٍلِّلرِّجَالِنَصِيبٌمِّمَّااكْتَسَبُواوَلِلنِّسَاءِنَصِيبٌمِّمَّااكْتَسَبْنَوَاسْأَلُوااللَّهَمِنفَضْلِهِإِنَّاللَّهَكَانَبِكُلِّشَيْءٍعَلِيمًا﴾ (النساء: 32) وهذاهو حقالتملُّك،فقدكانالجاهليونيورِّثونالرجالدونالنساء،فأبطلاللهتعالىهذهالعادة، لأن الرجال والنساء معاً لهم حق التملُّك في الميراث، سواء كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة أو من غيرهم، قال ابن عاشور:

"كَانُواقَدِاعْتَادُواإِيثَارَالْأَقْوِيَاءِوَالْأَشِدَّاءِبِالْأَمْوَالِ،وَحِرْمَانَالضُّعَفَاءِ،وَإِبْقَاءَهُمْعَالَةًعَلَىأَشِدَّائِهِمْحَتَّىيَكُونُوافِيمَقَادَتِهِمْ،فَكَانَالْأَوْلِيَ

1- **التكاليف والحقوق الشرعية للمعاقين**، د. طارق بن عبد الله حجار، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد:130، ص473-474.

اعُيَمْنَعُونَعَنْمَحَاجِيرِهِمْأَمْوَالَهُمْ،وَكَانَأَكْبَرُالْعَائِلَةِيَحْرِمُإِخْوَتَهُمِنَالْمِيرَاثِمَعَهُفَكَانَأُولَئِكَلِضَعْفِهِمْيَصْبِرُونَعَلَىالْحِرْمَانِ،وَيَقْنَعُونَبِالْعَيْشِفِ يظِلَالِأَقَارِبِهِمْ،لِأَنَّهُمْإِنْنَازَعُوهُمْأَطْرَدُوهُمْوَحَرَمُوهُمْ،فَصَارُواعَالَةً عَلَىالنَّاسِ"[1].

8–الحق المالي: لقد خصَّ الله تعالى ذوي الاحتياجات الخاصة بالحق المالي، لأنهم يحتاجونه في نفقتهم وعلاجهم وأدويتهم وأجهزتهم كالسماعة والعُكَّازة والكرسيّ المتحرّك، واستحقوا ذلك لأنهم لا يستطيعون أن يتحركوا، قال الله تعالى:

﴿لِلْفُقَرَاءِالَّذِينَأُحْصِرُوافِيسَبِيلِاللَّهِلَايَسْتَطِيعُونَضَرْبًافِيالْأَرْضِيَحْسَبُهُمُالْجَاهِلُأَغْنِيَاءَمِنَالتَّعَفُّفِتَعْرِفُهُمبِسِيمَاهُمْلَايَسْأَلُونَالنَّاسَإِلْحَافًاوَمَاتُنفِقُوامِنْخَيْرٍفَإِنَّاللَّهَبِهِعَلِيمٌ﴾ (البقرة: 273) قال ابن عاشور:

"أنّهمعاجزونعنالتجارةلقلّةذاتاليد،والضرْبُفيالأرضكنايةعنالتَّجْر؛لأنّشأنَالتاجرأنيسافرليبتاعويبيعفهويضربالأرضبرجليهأودا بّته."[2].

وقال الواحدي: "قالسعيدبنالمسيب :

هؤلاءقومأصابتهمجراحاتمعرسولاللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَوصاروازمنى،فأحصرهمالمرضوالزمانةعنالضربفيالأرض"[3].

قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَاالصَّدَقَاتُلِلْفُقَرَاءِوَالْمَسَاكِينِوَالْعَامِلِينَعَلَيْهَاوَالْمُؤَلَّفَةِقُلُوبُهُمْوَفِيالرِّقَابِوَالْغَارِمِينَوَفِيسَبِيلِاللَّهِوَابْنِالسَّبِيلِفَرِيضَةً مِّنَاللَّهِوَاللَّهُعَلِيمٌحَكِيمٌ﴾ (التوبة:60)، وذوو الاحتياجات الخاصة هم الفقراء والمساكين الحقيقيون، فالمعنى الأصلي للفقير هو من يشتكي فِقَارَ ظهْره، لعدم وجود ما يكفيه بحسب حاله، والمِسْكينُ: هو من سكنتْ جوارحُه، فالسكون ضعف وعجز وقلَّةُ حركة.

9–حق الزواج والإنجاب: حينما أمر الله تعالى بالزواج شمل ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم، بل ربما ذوو الاحتياجات أحْوج إلى الزواج والإنجاب من غيرهم إذا كانوا قادرين ومهيَّئين لذلك، لأنهم بهذا الزواج يجدون من يقف بجانبهم من الزوجة والأولاد، فيعينوهم في حوائجهم ويساعدونهم ويساندونهم، كما أن الزواج مصدرٌ من مصادر الرزق والغنى، قال الله تعالى:

﴿وَأَنكِحُواالْأَيَامَىٰمِنكُمْوَالصَّالِحِينَمِنْعِبَادِكُمْوَإِمَائِكُمْإِنيَكُونُوافُقَرَاءَيُغْنِهِمُاللَّهُمِنفَضْلِهِوَاللَّهُوَاسِعٌعَلِيمٌ﴾ (النور:32)ومعظمالتشريعاتوالقوانينالمتعلقةبحقوقالأشخاصذويالاحتياجات الخاصةفيجميعالدولقدنصَّتْعلىحقالأشخاصالمعاقينبالزواجوتكوينالأسرة التي تسودها المحبة والاستقرار.

الخاتمة:

1- **التحرير والتنوير**، ابن عاشور: ج4، ص247.

2- المصدر السابق: ج3، ص74.

3- **الوسيطفيتفسيرالقرآنالمجيد**، علي بن أحمد الواحدي (المتوفى 468هـ)، تحقيق: عادلأحمدعبدالموجود وغيره، دارالكتبالعلمية،بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994 م: ج1، ص388.

بعد الانتهاء من هذه الدراسة العَجْلى حول توجيه القرآن لذوي الاحتياجات الخاصة، قرأتُ تقريراً فياليومالعالميللمعاقين،فلفت نظري أنّنسبةالإعاقةفيالبلدانالعربيةمابين (0.4% - 4.9%) مننسبةالسكانلعام 2014 حسببياناتالاسكوا(ESCWA)، وتشيرالمعطياتالعالمية إلىأنعددالمعاقينفيالعالميبلغحواليمليارشخص،أيمايقارب 15% منعددسكانالعالم،ومنبينهم 93 مليونطفلمعاق (WHO 2012) حيثأن 13% منهمليديهمإعاقاتصعبة،كما يشيرالمسحالسكانيلمنظمةالصحةالعالمية 2011،أن 785 مليونشخصفيالعالم؛فيسنال 15 عاماًومافوق،يعانونمنالإعاقة،و110 مليونمنهمليديهمإعاقاتوظيفية[1]، كل هذا قبل الحرب في سورية والبلاد العربية، ماذا عن الإحصائيات الآن؟ إن ما يتركه الحرب من إعاقات يفوق الخيال.

ثم إن أهمما توصل إليه الباحث من **النتائج**:

1 - أن الله تعالى كرَّم ابن آدم وتفضَّله على سائر المخلوقاتبعدة أمور منها: النطقوالعقلوالعلمواعتدالالخَلْق وسوية الجسم.

2 - أن الإسلاماهتمّبكلفئاتالمجتمعوخاصةالضعفاءوذويالاحتياجاتالخاصة، وقد نزل في حق بعضهم آيات تتلى إلى يوم القيامة.

3 - أن التسمياتالسلبيةمثل : (المكفوفون،الصم،المشلولون،المعاقون،الشواذ، المقعدين، العجزة، ذوو العاهات،والمتخلفونعقلياً)

وغيرهاتتركأثراًسلبياًيلصقبالمصاب،وخاصةإذاكانطفلاًويقموصمةلهحينيكبر،فتؤثرعلىعلاقتهالاجتماعية،لذلك استخدم القرآن الكريمالتسمياتالإيجابيةفي وصفهم، ومن مصطلحات القرآن لذوي الاحتياجات الخاصة (المصابين، أولي الضرر، أولي الإربة) وقد سماهم النبي ﷺ (أصحاب الأعذار).

4 - أن القرآن الكريم جاءهداية للبشرية جمعاء، ومنهم شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة،حيث وجَّههلهمنصائحوإرشادات،وأولاهم القرآن عناية خاصة، واستثناهم من بعض التكاليف لضعفهم وعدم قدرتهم.

5 - أن القرآنالكريم بيَّنأسسالمجتمعالمسلمبمافيهمذووالاحتياجاتالخاصة؛كييُسعدوافيالدنياويفلحوافيالآخرة، وأهمها: المودة والرحمة والتعاطف، التكافل والتعاون، الاحترام والتقدير وعدم السخرية، العدالةوالشورى.

1- **اليومالعالميللإعاقة**،ويطب، 3-12-2015،اطّلععليهبتاريخ21-7-2017م على الربط التالي:
https://www.webteb.com/articles/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%82%D9%8A%D9%86_15111

6 - أن الإسلام ضمن لذوي الاحتياجات الخاصة حقوقهم المشروعة في الحياة، والكرامة والحرية، والتعلُّم والتعليم والعمل، والتصرف والتملُّك، والزواج والإنجاب وغير ذلك.

7 - أن فيالتاريخالإسلامينماذجمثلفيالعنايةوالرعايةبذويالاحتياجاتالخاصة، حتى أن الوليدبنعبدالملكبنأولمستشفللمجذومينعام

88هوأعطىكلمقعَدٍخادماًوكلَّأعمىقائداً،وولَّىالوليدُإسحاقَبنقبيصةالخزاعي " ديوانالزمنبدمشق" وقال: (لأدعنَّالزِّمنَأحبَّإلىأهلِهِمِنَالصَّحِيحِ).

أما أهم **التوصيات** فيمكن تلخيصها في الآتي:

1 - تعليم القائمين على ذوي الاحتياجات الخاصة الأحكام الخاصة بالمعاقين، سواء في الإيمان والعقيدة أو في العبادة والصبر والأخلاق.

2 - التزام القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بتقوى الله تعالى في السر والعلن، لأنهم على ثغرة عظيمة، ولهم أجر كبير في توجيههم التوجيه الصحيح.

3 - الحث على دراسات علمية معمقة لذوي الاحتياجات الخاصة، واستنباط العلاج لهم من خلال الآيات القرآنية، وخاصة ذوو الأمراض النفسية.

4 - إجراء دراسات وإحصائيات موثقة حول أسباب ازدياد أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم، وخاصة في البلاد العربية والإسلامية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

- **الكتب:**

1 -**الإعاقات العقلية والاضطرابات الارتقائية**، لويس كامل مليكه، مطبعة فيكتوركيرس، القاهرة، 1998.
2 -**أيسر التفاسيرلكلام العليّ الكبير**، أبو بكر الجزائري (المتوفى1921م)، دار الفكر بيروت، 1996م.
3 -**تاريخ دمشق**، علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ،1995م.
4 -**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد** ، مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، (المتوفى 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس 1984م.
5 -**تفسير القرآن العظيم** (ابن كثير)، تحقيق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، 1419 هـ.
6 -**تنمية الأطفال المعاقين**، عبدالمجيد عبدالرحيم، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع1997م.
7 -**تهذيب اللغة**، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.
8 -**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه** (صحيح البخاري)، مُحَمَّد بن إسماعيلالبخاري (المتوفى256هـ)، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى1422هـ.
9 -**الرعاية الطبية والصحية ودور الخدمة الاجتماعية** ، إقبال مُحَمَّد بشير وغيره، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ت.
10 -**سنن أبي داود** ، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت.
11 -**السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1424 هـ، 2003 م.
12 -**سير أعلام النبلاء**، مُحَمَّد بن أحمد الذهبي، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ-2006م.
13 -**شرحمشكلالآثار**،أحمدبنمحمدالمعروفبالطحاوي (المتوفى: 321هـ)،تحقيق: شعيبالأرنؤوط،مؤسسةالرسالة،الطبعةالأولى، 1415 هـ، 1494م.
14 -**الفردوس بمأثور الخطاب** ، شيرويه بن شهردار، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (المتوفى: 509هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986م.
15 -**لسان العرب**، مُحَمَّد بن مكرم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة1414هـ.
16 -**مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ،2001م.
17 -**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ** ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
18 -**معجم اللغة العربية المعاصرة** ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، دار الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
19 -**معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر 1399هـ - 1979م.
20 -**المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د.ت.

21 **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، علي بن أحمد الواحدي (المتوفى 468هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994م.

- **الرسائل الجامعية:**

22 **ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة** ، صهيب فايز سعيد عزام، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2014م.

23 **رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها** ، رسالة ماجستير، رائد محمد أبو الكاس،الجامعةالإسلاميةغزة،1429هـ/2008م.

- **المجلات:**

24 مجلةالجامعةالإسلامية،العدد:130، بحثبعنوان: **(التكاليفوالحقوقالشرعيةللمعاقين)**،د. طارقبنعبداللهحجار.

25 مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني والثالث، بحث بعن وان: (**رؤية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة)**، للباحث رواب عمار، جانفي جوان 2008.

- **المواقع:**

26 **ذووالاحتياجاتالخاصةبالمغربوالأندلس**،د.نجلاءساميالنبراوي،منمنشوراتموقع الألوكة، اطلع عليه بتاريخ: 2017/7/26م، على الرابط التالي:

/http://www.alukah.net/library/0/94591

27 **اليوم العالمي للإعاقة**، ويب طب، 3-12-2015، اطّلع عليه بتاريخ 21-7-2017م على الربط التالي:

https://www.webteb.com/articles/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%82%D9%8A%D9%86_15111